رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(تفسير سورة النساء

201- تفسير القرآن | سورة النساء ٥٣١-١٤١ | يوم ٠٣/٨/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته - 00:00:01

هذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق للثلاثين من شهر شعبان من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم وتفسيره ايه ده والايات التي بين ايدينا هي من سورة النساء للاية الخامسة والثلاثين بعد المئة. وهي قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا - 00:00:21

كونوا قوامين بالقسط شهداء لله. ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين دائما ايها الاخوة نسمع يعني الله سبحانه وتعالى يناديا في كتابه يا ايها الذين امنوا ابن مسعود رضي الله عنه فهم هذه الجملة وفهم هذا النداء فقال اذا سمعت الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه - 00:00:42

يا ايها الذين امنوا فرعي لها سمعك يعني انصت لها فرع لها سمعك اما خير تؤمر به واما شر تحذر منه هذه الاية امامنا ويقول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا فيها امر والامر كله خير لا يأمرك الله في كتابه الا بالخير. ولا ينهاك الا عن الشر - 00:01:11

يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط. قوام صيغة مبالغة. يعني كثير القيام. يعني لا يتخلف او لا يتردد او لا يمتنع يقوم بالقسط ان يقوم بالعدل يعني اذا اذا اراد ان يقضي او يحكم يحكم بالعدل ويقضي بالعدل. وشهداء لله - 00:01:35

يؤدون الشهادة لوجه الله لوجه الله فيقوم بالقسط بينه وبين نفسه بينه وبين الله في اعماله وطاعته يقوم بالقسط بينه وبين الناس في الخصومات وفي الاحكام وفي القضايا وفي العطايا حتى مع زوجته او زوجاته حتى مع ابنائه حتى مع والديه حتى مع اقاربه - 00:02:02

يكون دائما قريبا من القسط والعدل بعيدا عن الجور والظلم. هذا معنى الاية. انك تحافظ وتلتزم ان تكون قائما بالقسط قائم بالقسط الله سبحانه وتعالى ذكر عن نفسه قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما من؟ الله - 00:02:31

قائما بالقسط قائما بالقسط. هذا معناه شهداء لله ولو على انفسكم. لو كانت الشهادة عليك اشهد اشهد لله. اظهر الشهادة لله. او على الاباء والامهات الوالدين اقرب الناس اليك. لابد ان ان تقيم الشهادة - 00:02:55

وان تقصد لابائك وامهاتك قال او الوالدين والاقربين او الاقارب. كل من قالوا بوادنا هو اولى. اولى كالاخوال والعمات والاخوال والخالات ونحوهم. والاخوة الاقارب قال مهما كان يعني يعني مهما كان يعني المشهود عليه - 00:03:15

ولذلك قال الله عز وجل قال ان يكن غنيا او فقيرا. من هو؟ من هو الذي غني وفقير؟ المشهود عليه. مهما كان المشهود عليه سواء كان غنيا او فقيرا قريبا من الوالدين من غير الوالدين اقم الشهادة واقم العدل هذا مقصوده - 00:03:42

قد يكون القريب غنيا او الشخص عموما حتى لو حتى لو لم يكن قريبا. حتى لو لم يكن قريبا. ان كان المشهود عليه غنيا قد يشهد له لا يشهد عليه. لانه غني ولانه قد يدفع مالا او فقيرا فتأخذك - 00:04:02

العاطفة التي ليست في مكانها. فتعطف عليه فلا تشهد عليه. كل هذا ينبغي الحذر. ولذلك الله سبحانه قال لو كان غنيا فاقم الشهادة.

لو كان فقيرا فاقم الشهادة. لماذا؟ لان الله هو اولى بهم. بهما - 00:04:24
اولى بالفقير واولى بالغني. والله اعلم بما فيه مصلحتهما فلا يحملك الهوى والشهوة والتعصب على ترك العدل او تحريف الشهادة او تغييرها او تبديلها او عدم يعني ادلاء الشهادة لا تدري بها ولا تأتي بالشهادة. فانتبه ولذلك قال الله سبحانه قال فلا تتبع الهوى - 00:04:44
لا تتبعوا الهوى الشهوات تتبع شهواتك وهواك يحملك التعصب على الا تعدلوا على الا تعدل اعدلوا اعدلوا او تلووا وان تلووا تلو ما معنى تلو؟ اي تميلوا لين لسان ان يلوي - 00:05:11
بالشهادة او تلو او تعرض تعرض عن اقامتها واظهارها واداءها. بعض الناس اذا اذا طلبت منه الشهادة قال والله انا ما لي دخل لا انت مسؤول وانت لك دخل في اقامة في اظهار الحق وابطال الباطل - 00:05:31
العدل قامت به السماوات والارض. فتأتي تقول وانا والله انا ما لي على ما لي علاقة يعني ترك اداء الشهادة او كتمان الشهادة او عدم الادلاء بها كل هذا لا يجوز. حذر الله وان تلو او تعلنوا فان الله - 00:05:49
بما تعملون خبيرا. فاذا كان الله بما نعمل وباعمالنا خبيرا سبحانه وتعالى فانه يجازي يجازي المحسن على احسانه والخائف يجازيه والمؤدي والمحافظ ويجازي المسيء الكاتم على كتمانه او المحرف او المغير فكأن قوله فان الله كان بما تعملون خبيرا تحذير تحذير من التساهل ومن - 00:06:05
عدم المبالاة في اقامة العدل او الشهادة. الاية حقيقة اية مهمة جدا نحتاج اليها في في يعني واقعنا مواقعنا الحاضر مواقعنا المعاصر ان ان نقوم بهذه الشهادة على وجهها. يقول الله سبحانه وتعالى بعدها يا ايها الذين امنوا ارعوا الى سماءك - 00:06:37
هذا نداء لك. نداء يناديك الله سبحانه وتعالى فاقبل. واستمع. يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله كيف هنا سؤال يا اخوان حقيقة - 00:06:58
كيف الله سبحانه وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا امنوا. انت مؤمن كيف يقول لك الله امن انت مؤمن كيف يقول لك امن وانت مؤمن؟ هل تأتي للمسلم تقول له اسلم وهو مسلم - 00:07:16
يقول لك انا مسلم. كيف تقول لي ياسين؟ الله سبحانه وتعالى هنا يقول يا ايها الذين امنوا امنوا. هذا مثل هذا النداء وهذا الامر معناه انك حافظ. حافظ على هوية الايمان. حافظ على ما امرك ما امرك الله به بالايمان - 00:07:31
بالله ورسوله حافظ والتزم واسأل الله الثبات واثبت عليه وزد وازدد منه هذا معناه مثل قولك الان في الصلاة تقول اهدأ اهدنا الصراط المستقيم. انت في صراط في الصراط المستقيم وانت مهتدي تصلي - 00:07:51
وتزكي وتحافظ على اوامر الله سبحانه وتعالى. كيف تقول اهدنا الصراط المستقيم نقول اهدنا اي ثبتنا وزدنا وهنا يا ايها الذين امنوا امنوا اي اثبتوا على الايمان وازدادوا مثل ما يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها النبي اتق الله. هل النبي لم يتق الله حتى - 00:08:06
امر بالتقوى نقول لا ازدد ازدد تقوى يزداد تقوى كذلك يزداد ايمان بالله ورسوله بالله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته وربوبيته والوهيته وعباداته وافعاله وبرسوله سبحانه الذي ارسلنا الله رحمة للعالمين بانه ادى الامانة - 00:08:25
وانه وانه اقام الدعوة وانه بلغ رسالة ربه. والكتاب الذي نزل على رسوله وهو القرآن العظيم. والكتاب الذي انزل من قبل وهي الكتب السابقة كالتوراة والانجيل ثم حذر سبحانه وتعالى. حذر من عكس ومن ما يخالف ذلك. تحذيرا عظيما. ولذلك قال ومن يكفر - 00:08:49
ويجحد يكفر بالله ويجحد وحدانيته والوهيته وربوبيته وافعاله. ويكفر بالملائكة ولا يؤمن بها ولا يؤمن بوظائفها واعمالها ولا يؤمن بالكتب السابقة ولا باليوم الاخر الذي يوم الجزاء والحساب يوم البعث واخراج الناس من قبورهم ومجازاتهم على اعمالهم - 00:09:12
ثم جنة او نار. لا يؤمن بذلك النتيجة ما هي. فقد ضن ضلالا بعيدا. هذا يقابل هذا. هؤلاء امنوا وصدقوا واتبعوا وهؤلاء كفروا وظنوا والنتيجة النتيجة قد ضلوا ضلالا بعيدا اي خرجوا عن طريق الهداية والاستقامة - 00:09:34

الى ابعد الطرق الى ابعد الطرق قال ظلالا بعيدا ظلالا بعيدا. لما يذكر الله سبحانه وتعالى اذا انها المؤمنين واوصافهم او اوصافهم ويذكر الكافرين واوصابهم يذكر اناسا بين هؤلاء وهؤلاء - 00:09:55

وهم المنافقون. المنافقون يذكرهم الله سبحانه وتعالى ليحذر المؤمنين منهم ومن اوصافهم والا يقع المسلمون في شيء من من صفاتهم. اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا - 00:10:15

هؤلاء المنافقون رأوا النور ودخلوا في الايمان ثم نكسوا على رؤوسهم ورجعوا امنوا وصدقوا ودخلوا في الايمان. رأوا بشاشة الايمان وذاقوا طعم الايمان ثم كفروا ورجعوا الى كفرهم ثم رجعوا مرة اخرى الى الايمان - 00:10:37

ثم عادوا الى الكفر مرة اخرى ثم اصروا على الكفر لانهم ازدادوا كفرا واصروا عليه على كفرهم واستمروا عليه هؤلاء النتيجة لا يغفر الله لهم ابدا. ولا ولا يهديهم طريق النجاة والسلامة - 00:11:02

لا يغفر الله له. قد يسألك سائل ويقول لك وجدنا من امن ثم كفر ثم امن ثم كفر ثم تاب توبة نصوحا فقبل الله توبته نقول نعم لكن لكن هذا متى اذا صدق وتاب وندم. لكن لكن الغالب الغالب ان من يدخل في الايمان ثم يخرج ثم يدخل ثم يخرج - 00:11:20

يدل على استهزائه وسخريته وعدم مبالاته ولذلك يزيده الله كفرا الى كفرهم ولا يقبل منه ولا يهديهم ولا يدلهم على الخير ولا يدلهم على التوبة النصوح. لانهم استهزأوا وسخروا. ومثل هذا ايها الاخوة نحذر كل - 00:11:41

من ممن يتوب ثم يعود ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب ثم يعود. تجد بعض الناس يتعاطى بعض المحرمات ويمارس بعض الاشياء المحرمة. فيقول خلاص انا تبت واقلعت وابتعدت عنها. ثم بعد فترة تجده يتعاطاه مرة اخرى ويعود مثل الذين - 00:12:00

تعاطون المسكرات والمخدرات او شرب الدخان او نحوه تجده يوم يتوب ويترك هذا الشيء ثم يعود ثم يتوب ثم يعود كل هذا استهزاء لا مبالاة وسخرية. يجب الحذر منه. يجب ان ان ان تكون التوبة توبة ندم. وتوبة نصوحة خالصة لله. اما مثل - 00:12:20

هذا هذا يدل على استهزاءه وسخريته. وعدم مبالاة. لو كان يخاف الله حق مخافته عاد الى المعصية مرة اخرى ولو كان قد ندم شد الندم وبكى اشد البكاء على معصيته لما عاد يحذر يحذر الانسان مثل هذه الصفات - 00:12:43

حذر الله منها ولذلك يا شيخ مما يدل على ان الاية في المنافقين اسمع ما بعدها قال بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما. دائما ايها الاخوة البشارة في الخير ما هي في الشر - 00:13:03

ابشرك بكذا ما تقول ابشرك بالنار؟ ابشرك بالعقوبة لا. تقول ابشرك بانك كذا وكذا ابشرك بان لك كذا وكذا. فكيف الله المنافقين بشر المنافقين. نقول هذا لما هم سخلوا واستهزأوا وتهكموا من شرع - 00:13:18

دخلوا فيه وخرجوا الله خاطبهم او الله عاملهم بما كانوا يستهزئون به. فاستهزأ بهم فقال بشر وليست بشارة المنافقين وبعضهم يقول ان البشارة تطلق على الخير والشر. لكن تطلق على الشر مقيدة - 00:13:38

بشر الموافقين بان لهم عذابا اليما عذابا موجعا اليما شديدا بسبب ماذا؟ بسبب نفاقهم واسمع من من من يعني من صفاتهم من صفاتهم انهم يطلبون العزة عند الكفار هل الكفار عندهم عزة؟ العزة لمن؟ لله ولرسوله وللمؤمنين - 00:13:57

لما قال المنافقون لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل. قال الله العز لرسوله. لله ورسوله المؤمنين. ام انتم ليست لكم عزة وهم يبحثون عن العزة. قال الله سبحانه وتعالى الذين يتخذون الكافرين اولياء - 00:14:24

يوالون الكفار ويحبونهم ويوادونهم ويفشون لهم اسرار المسلمين ويتخذونهم اعوانا لهم يتخذونك في الاولياء واعوانا لهم ويتركون المؤمنين من دون المؤمنين يتركون المؤمنين النتيجة ما هي؟ قال الله عز وجل ايبتغون عندهم العزة - 00:14:40

يطلبون العزة عندهم فان العزة لله العزة لله سبحانه وتعالى النصرة والمنعة والقوة لله سبحانه وتعالى. اما هؤلاء ليس لهم عزة ولا نصرة ولا قوة. ليس ليس لهم هم اذلاء هم اذلاء. كيف تأتي بالدليل وتأخذ منه العزة؟ ما عنده عزة - 00:15:01

العزة لله جميعا سبحانه وتعالى ثم يحذر الله سبحانه وتعالى من صفات هؤلاء المنافقين انهم يسخرون ويستهزئون بكتاب الله ويكفرون بايات الله ويحذر الله عز وجل المؤمنين ان يجالسوهم يقول الله سبحانه وتعالى وقد نزل عليكم في الكتاب اي في القرآن نزل علينا ماذا نزل؟ قال ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ - 00:15:23

فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره لا تجلس مع المستهزئ ولو كان من المؤمنين. ولو لم يكن من اهل النفاق. تجد بعض المجالس الان بعضها فيها نوع من استهزاء. استهزاء بمن؟ استهزاء بالله. استهزاء برسوله. استهزاء بدينه. الاستهزاء بشرعه. الاستهزاء - 00:15:51

جاء ببعض معالم الاسلام الاستهزاء باولياء الله لاهل الخير والصلاح. كيف تجلس مع هؤلاء؟ يقول الله عز عز وجل قد ينزل عليكم الكتاب ما هي ما هو الذي نزل الله علينا في الكتاب؟ قول الله عز وجل في سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في ايات الله - 00:16:17

فاعرض عنه حتى يخوض في حديث غيره. انكم اذا مثله يقول الله سبحانه واذا رأيت الذين يخوضون في ايات الله فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره هذه الاية في سورة الانعام. واذا رأيت الذين يخوضون في ايات الله فاعرضوا عنهم - 00:16:37

وهنا ننزل عليكم كتاب فاذا رأيت الذين يستهزئون فلا يجوز القعود معهم. يجب ان تغادر وان وان تبادر الخروج من هذا المكان الا ان استطعت ان تؤثر بالانكار المنكر وتغييره فاجلس. والا لا تجلس. حتى يخوض في حديث غيره. قال الله عز وجل انكم اذا مثلهم - 00:17:04

اي المستهزئ والجالس والراضي كالفاعل انكم يمزعون ولنحذر ايها الاخوة نحذر بعض المجالس. او احيانا تستمع او تشاهد في بعض القنوات او تستمع او مثلا تجلس في مجالس فيها نوع من الاستهزاء بالله وبرسوله وبآياته يجب - 00:17:28

الحذر منه حتى لا تكون معهم. حتى لا تكون معهم. ولذلك المنافقون في غزوة تبوك لما استهزأوا بالرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه قالوا ما رأينا ارغب بطونا ولا اجبن عند اللقاء ولا اكذب السنة - 00:17:54

ما رأينا مثل هؤلاء ها يصفون الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه نزل فيهم ولئن سألتم ليقولن انما كنا نخوض على قل ابالله ورسوله وقل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا - 00:18:11

لا تعتذروا قد كفرتم. قد كفرتم. وهنا يقول الله سبحانه وتعالى انكم اذا مثلهم. ثم قال ان الله جامع. المنافقون والكافرين في جهنم جميعا بل المنافقون في الدرك الاسفل. وكلهم الى الى نار جهنم كلهم الى نار جهنم. الى نار جهنم - 00:18:30

الانسان يحذر كل الحذر كل الحذر يقول الله سبحانه وتعالى هؤلاء المنافقون من صفاتهم انهم يتربصون بكم اي ينتظرون ما يحل بكم ايها المسلمون من الفتن والحروب والمصائب والمصائب والقحط والجذب وانتصار - 00:18:52

الاعداء ونحو ذلك يتربصون بكم. فان كان لكم فتح ونصر من الله لكم. قالوا الم نكن معكم؟ نحن معكم. نحن خرجنا معكم نحن معكم نصلي ونصوم ونحن معكم نتصدر. كيف ما تعطونا من هذا الفتح؟ ما تعطونا من الغنائم. نحن معكم - 00:19:16

وان كان العكس ان كان للكافرين نصيب اي قدر الله لهم ان يكونوا ان يكون النصر مثلا حليفهم والدائلة لهم ان كان هذا الامر له نصيب ها قالوا للكفار الم نستحوذ؟ الم نستحوذ عليكم ونمنعكم - 00:19:36

الم نكن معكم ونساعدكم ونقف معكم ونحيط على العدو عن العدو لكم وندافع عن ونمنعكم من المؤمنين ونقف معكم نساعدكم من المؤمنين قال الله سبحانه وتعالى شف ولاحظ انه قال وان كان للكافرين نصيب - 00:20:01

القدر القدر يعني مو ليس نصرا ليس لهم نصرهم وهم لا يستحقون النصر. وان لهم قدر قليل من مثلا الغنيمة او او نحو ذلك قال الله عز وجل فالله يحكم بينكم يحكم بينكم - 00:20:26

اي بين المنافقين والمؤمنين والكفار. يحكم اليكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا لم يجعل هذي سنة الله سبحانه وتعالى. لا يجعل الغلبة حتى لو اعطاهم الله اعطاهم الله نصيبا في وقت من الاوقات. واصبحت - 00:20:43

الدائرة لهم يعني الله عز وجل قال وتلك الايام نداولها وقد ينصر هؤلاء وقد ينصر هؤلاء او قد يكون النصر لهؤلاء او هؤلاء لو لو فرضنا وسلمنا ان المنافقين ان الكافرين ان الكافرين كان لهم الغلبة على المسلمين - 00:21:03

هذه الغلبة لا تستقي لا تستمر ولا تبقى ولا تبقى ولا ولا ولا تظهر مدة وانما هي شيء لان الله لم يجعل الكافرين على المؤمنين سبيلا لا يجعل لهم سلطة على على المسلمين. بل العاقبة للمتقين والنصرة لعباد المتقين. والله عز وجل يعني ناصح - 00:21:24

ناصر دينه ومعلي كلمته مهما كان مهما كان. ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة لا لا لا يضرهم من من خذلهم او لا يضرهم من خالفهم. الى الى ان تقوم الساعة. فالكفار لم يجعل - 00:21:49

الله سبحانه وتعالى لهم قوة وسلطة يعني تمكن على المسلمين وان وان حصل هذا فقد يحصل في اوقات محدودة وفي ازمنة يعني قليلة وفي يعني اه وفي حالات نادرة جدا جدا - 00:22:09

والا الاصل ان الله سبحانه وتعالى لا يجعل الكفار في سنته التي سنها ان يجعل الكفار على المؤمنين غلبه قوة وسبيه وتسلط. هذه سنة الله سبحانه وتعالى. طيب ايها الاخوة لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم - 00:22:29

نستكمل ما توقفنا عنده. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:49